

دوافع الهجاء في شعر ابن ميادة

م. د. هالة معين صبري

جامعة الفرات الأوسط / كلية البوليتكنك كربلاء

hala.sabry@atu.edu.iq

المستخلص :

في بحثنا هذا نحاول أن نسلط الضوء على الأبعاد النفسية في شعر الهجاء لابن ميادة فقد تبين لنا أن هنالك العديد من الأسباب تقف وراء شعره هذا مما أثرت بشكل مباشر على اضطراب نفسية الشاعر وشعوره بالعزلة والوحدة تجاه ما يحيطه ، فمنها حالة التهميش التي تعرض لها من قبل مجتمعه ومناداته باسم والدته والتعرض لنسبة وهجاء والدته ، وتلك النظرة التي تراه ضال النسب ، وفقد الروابط المجتمعية بينه وبين محيطه وفي مقابل كل هذا حاول الشاعر استعادت ذاته المضطربة بشعره متخذاً من الهجاء وسيلة دفاع للذود عن حالته وسط تراكمات المجتمع ، فكان شعر الهجاء خير وسيلة يراها مع حالة التمرد التي التجأ إليها ، فحاول التصدي للآخرين والتأكيد على اسمه الحقيقي كإثبات لهويته بدلاً من مناداته باسم مدينته أو والدته . فقد حملت أشعاره في طياتها العديد من التساؤلات توضح صراع ابن ميادة مع الهوية المتمثلة في نقد المجتمع له والاقصاء الذي تعرض له ، والنزاع بين الذات والواقع محاولاً إثبات وجوده وسط مجتمع تحكمه العادات والتقاليد التي شكلت محوراً مهماً في قصائده ، فتارة نراه يحاول إثبات نفسه ووجوده والعبء الذي يحمله تجاه الآخرين وتارة نراه يتمرد على واقعه دون حاجة لهم ، فتمثل قصائده صورة مضطربة تجاه ما يحمله في طيات أعماقه من هشاشة موقف الآخرين عنه ونظرتهم له ، فالحرص على استعمال بعض المفردات والتأكيد عليها لا شك أنها تلعب دوراً أساسياً في كشف مكنونات الشاعر الكلمات المفتاحية : الدوافع ، الهجاء ، اللاشعور ، الصراع ، النفس الإنسانية ، الهوية العزلة

Abstract

This research seeks to shed light on the psychological dimensions within the satirical poetry of Ibn Miyada. It reveals that numerous underlying factors behind his poetry directly impacted the poet's psychological state, fueling his sense of isolation and loneliness. Key among these factors was the social marginalization he endured, characterized by being addressed by his mother's name and facing ridicule regarding his lineage and her background. This societal perception, which viewed him as of inferior descent, resulted in a breakdown of social ties between him and his environment. In response, the poet sought to reclaim his fractured self through his verse, utilizing satire as a defensive mechanism to safeguard his identity amidst societal pressures. Satire became the ideal vehicle for his rebellion, through which he confronted others and asserted his true name as a declaration of identity, rather than being defined by his city or his mother. His poems carry numerous inquiries that illustrate Ibn Miyada's struggle with identity—a struggle manifested in his critique of society and the exclusion he faced. It highlights the conflict between the self and reality as he strove to prove his existence within a community governed by rigid customs and traditions. His poems oscillate between attempts to affirm his presence and the burden he carried toward others, at times rebelling against his reality to show his independence. Ultimately, his poetry serves as a turbulent reflection of his inner depth, revealing the fragility of others' stances and their perceptions of him. Thus, his meticulous choice of vocabulary plays a fundamental role in unveiling the poet's inner psyche.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين . يحاول هذا البحث التوغل في الأسباب والدافع لشعر الهجاء عند ابن ميادة ، ومن ثم يسلط الضوء على تلك الدوافع مبيناً كل واحد منها مع عرض الأشعار التي قالها الشاعر في هذا الصدد ، وذلك من خلال تحليل تلك الأبيات الشعرية ومعرفة الجوانب النفسية التي أسهمت في قوله هذا ، مع التطرق إلى ظروف

العصر والمجتمع ، أي يجمع بين تلك الدوافع بصورة تكاملية ، هذا ما نحاول أن نتوصل إليه من خلال هذا البحث الذي جعلته يقوم على مقدمة ، وتمهيد وقفت فيه على جانب من حياة الشاعر ، ومبحث مقسم على محاور تتناول الدوافع لقول الهجاء حاولت تسليط الضوء على أبرز العوامل التي ساهمت في قوله الهجائي ؛ ولما وجدته من مادة خصبة للدراسة والتحليل وعدم التحدث عنها وسبر أغوارها من قبل الباحثين ، ثم تلته الخاتمة ، فالمصادر ، ومن الله التوفيق .

التمهيد .

أولاً : اسمه ونسبه :

كثيراً ما حدثتنا المصادر القديمة عن اسم الشاعر ونسبه رغم اختلاف الرواة عن نسب والدته إلا إن هذا لا يعني بأي شكل من الأشكال ضياع نسب الشاعر وهويته فهو "الرمّاح بن أبرد بن ثوبان الذبياني العطفاني المُرّي"^(١) "بن سراقه بن قيس بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن بيان بن بغيض بن زيد بن عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان"^(٢) ، وإخوته : "العوبثان وبريص ، وناعصة بني سراقه"^(٣) لقد ذكرت لنا المصادر أن ميادة كانت "أمة لرجل من كليب وكانت تحت عبد يُقاله له (نهيل) فابتاعها بعض ثريان بن سراقه من الشام"^(٤) ومما أنعكس سلباً على حياة الشاعر هو الحديث عن والده فقد كان جافياً وضيقاً يرعى الأبل ، ومع اختلاف الروايات حول نسبه ، ومما تم نقله بأن ميادة كانت ذات يوم ترعى الأبل مع الأبرد ، فوقع عليها فحملت فسلّلت لمن ولدها فقالت : لأبرد ، وسألوا الأبرد فسكت ، ولما ولدت الرماح أقرّ به فقد كان نجيباً كئيباً^(٥) .

ثانياً : كنيته . يكنى أبا شرحبيل"^(٦) ، "ويقال أبو حرملة"^(٧) .

ثالثاً : شعره .

شاعر رقيق هجاء يعد من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية قالوا عنه "كان متعرضاً للشرب طالباً لمهاجاة الناس ومُسَابَبة الشعراء"^(٨) .

رابعاً : صفاته . كان ابن ميادة سبط الشعر ، طويل اللحية ، عظيم طويلاً ، وكان لباساً^(٩) .

دوافع الهجاء في شعر ابن ميادة

أولاً : التهميش المجتمعي للشاعر :

إن ممارسة التهميش والإقصاء لابن ميادة كان له الأثر السلبي للشاعر وهذا ما أنعكس في حياته وشعره ، إذ لابد لنا من القول أن هذا يحدث رد فعل عكسي تجاه محاولة الانتصار والسيطرة على الواقع كنوع من انتفاض الذات بعد شعورها بانخفاض في تقدير الذات فما للشاعر إلا لسانه الذي يجود عليه بشعر هجائي ، ولاستعادة الثقة بنفسه ، فيتخذ الشاعر من المواجهة الشعرية طريقاً للخلاص حتى يعيد تلك الصورة الذاتية التي رسمها لنفسه ، وكأنه يقول في شعره بأنهم ليسوا أفضل منهم ، كما أن للتهميش دوره في ضعف العلاقات الاجتماعية التي أخذت الشاعر إلى العزلة عن المحيط الخارجي ، وهذا يؤدي إلى الشعور المستمر بعدم الأهمية مما يُثير الألم النفسي وعمل مصدات دفاعية متمثلة بخلق صورة مشوهة للآخرين والانتقاص بل والسخرية منهم ؛ وكأنه ذلك الركام الذي يؤسس للشاعر صورة ايجابية عن ذاته . ويظهر هذا من خلال دفاعه عن نفسه إذ قال :

وكواعبٍ قد قُلْنَ يَوْمَ تَوَاعَدٍ قَوْلَ الْمُجَدِّ وَهَنْ كَالرَّمَّاحِ

باليثا في غير أمرٍ فادحٍ طلعت علينا العيس بالرمّاح^(١٠)

إن هذا الإلحاح من قبل الشاعر مع التأكيد لا يتأتى من فراغ بل نتيجة صراعات وظروف ألحقت الأذى بنفسية الشاعر فيحاول الشاعر أن يؤسس مجموعة من القيم لذاته "إذ إن المرء لا يدرك أهمية هويته إلا في لحظة مأزومة يواجه فيها المختلف . عندئذ يردد إلى مكنوناته الأصلية التي تمنحه الاحساس بوجوده ... فيحس بضرورة الحفاظ على هذه المكنونات مهما كانت التحديات"^(١١) فمزج الشاعر بين لفظة (الكواعب) والتلميذ بليت وذكر الرماح) فالشاعر يعيش نوعاً من الانسجام بين ذاته وشعره حتى يصل إلى مرحلة من الرضا ، فهو يعد وسيلة حوارية للتعبير عن قضيته ، لهذا "يمنح الشاعر في مكان التبادل الرؤيوي تجربته للخيال مادة أولية ويعوضه الخيال نظير من القيم أو بديل لها ، الخيال وحده هو القادر على تجريد التجربة من شخصانياتها وحالتها الراهنة القابلة للذوبان في النظائر ويمررها من الشخصية إلى الإنسانية لتكتسب صفاءها غير القابل للقياس المادي"^(١٢) ، وبهذا يخلق بيئة داخلية متناسقة مع ما يشعر به .

أ- الهجاء الذي تعرض له .

إن بناء الذات الإنسانية وما تنطوي عليه من طبائع خاصة ، تجعلها تتبنى فلسفة معينة في التعبير عما تعانیه والبوح به ، مفسرة لنا الارتباط بين الأنا والآخر ، فقد كان صراع الشاعر محصوراً حول ذاته المتشظية القلقة ، وبين الآخر الذي مثل له عقبة أخرى ، تجاه هواجسه من جانب وتجاه

مجتمعه من جانب آخر ، مصوراً لنا الأبعاد النفسية والمعنوية في شعره وشعر (ابن ميادة) يعد شعراً احتجاجياً على الواقع ، في تلبية المعادلة القائمة على خلق موازنة بين الشاعر ومحيطه ، فيحاول الشاعر من خلاله أن يضيف بعداً آخر لترجمة اللغة والثقافة ممزوجة بفكر يتمرد ويخضع أحياناً لعادات مجتمعه ، فتتشكل مجموعة من العوالم في ظل نزاعات داخلية تحاصره . قول بعض الشعراء :

أبوك أبوك أبرد غير شكٍ أهلك في المخازي حيث حلاً
فما أنفيك كي تزداد لؤماً لألأم من أبيك ولا أدلاً^(١٣) .

فمع هذا التأكيد بالتكرار (أبوك) الذي يوضح لنا مقدار الظلم الي تعرض له الشاعر مع عرض الصفات السلبية ، والذي شكل لثيه رد فعل تجاه مجتمعه "الحقيقة أننا نستطيع التأكد من أن صراع الشاعر هو صراع مع محدودية الأماكن (وصراع مع محدودية الامكانيات قطعاً) إلى درجة يستنطق ويتغير معها حتى أدواته كاليد والقلم ..."^(١٤) ، ومع تفحص صفات العربي نجده أشد هياجاً "إذا جُرحت كرامته أو انتهكت حرمة قبيلته ، فإذا احتاج أسرع إلى السيف وأحتكم إليه ، وبادر شاعر إلى اللسان فسلطه في شعر فيه الحماسة وفيه الهجاء المقذع يصور العدو هزياً والمهاجم ضعيفاً"^(١٥) ، وهذا ما يبرر لنا ما جاء في شعر الشاعر من هجاء آخذين بنظر الاعتبار مُجمل الظروف التي أحاطت به. وقول شقران السلاماني بهجوه :

لئيم يباري فيه أبرد نهبالاً لئيم أتاه اللؤم من كل جانب^(١٦)

ونظراً لهذا التتكيل الذي تعرض له الشاعر كان لابد من أن تتشكل له صورة أخرى لشخصيته في مواجهة الهجمة المفتعلة ضده "أما عن تلك الصفات التي ألصقها الرواة بابن ميادة من أنه كان عريضاً للشرب طالباً مهاجاة الشعراء ومُسابّة الناس . فلسُتُ أعتقد أن تلك الصفات كانت أصيلة بطبعه أكثر من أنه كان مدفوعاً إليها تحت وطأة الدفاع عن سمعته وكرامته والرد على الشعراء الذين تعرضوا له ولنسبه ولأمله بالهجاء المقذع والشتيمة"^(١٧) . وبطبيعة الحال تتعدد ضروب الهجاء ؛ وفقاً لما يراه الشاعر مناسباً مع ما يمر به من معاناة رغبة منه في الدفاع عن نفسه ، وخلق بيئة اجتماعية مناسبة لطموحاته . وقول حَكَم الخضري :

خليلي عوجاً حياءً الدارَ بالجُفْرِ وقولا لها سقياً لعَصْرِك من عَصْرِ^(١٨) .

فلم يكتفوا بهجاء الشاعر بل يتناولون في الشتائم العصر والقبيلة ... التي ينتمي إليها الخصم والحزب فضلاً عن عقيدته ثم لا يتوانى عن عقد مقارنته بين قوم من وجه إليه الهجاء وبين قومه هو . ومنه قوله أيضاً :

فيا مَرُّ قد أخزأك في كلِّ مَوطِنٍ من اللؤم خَلَّتْ يَزْدَن على العَشرِ
فمنهنَّ أنَّ العبدَ حامِي ديارِكُم وبئسَ المحامي العبدُ عن حوزة الثغرِ
ومنهنَّ أنَّ لم تَمسحوا وَجْهَ سابِقِ جوادٍ ولم تَأْتُوا حَصاناً على طُهرِ
ومنهنَّ أنَّ الجارَ يَسْكُنُ وَسَطَكُم بريئاً فيُلقي بالخيانةِ والعَدْرِ^(١٩)

وبهذا تتلون قصائد الهجاء للشاعر وفق طبيعة الهجاء المقدم ضده ، فضلاً عن ذلك يكشف لنا الظرف الذي تقتضيه طبيعة الصورة الشعرية التي يرسمها الشاعر ، وبهذا لابد له من نهضة لاستعادة ذاته المفقودة بفعل الشعور بالضياع وسط مجتمع لم يؤمن به وبشاعريته ، فالمواجهة والرد تسهم في الشعور بالارتياح محققة اتزان الفرد وثباته ، فحتى يواجه مواقف الحياة كان لابد له من تحقيق الكفاءة الشعرية مع الاعتزاز بالذات وتصغير الآخر . فنجد الشاعر لا يكتفي بالهجاء الشخصي بل يتعداه إلى هجاء بني أسد فيقول :

ألا طَرَقْتَنَا أم أوسٍ ودونها جراح من الظلماء يَعْشى غُرَابِها
قَبْتَنَا كَأَنَّا بَيْنَنَا لَطْمِيَّة من المِسْك أو دارِيَّة وعيَابُها
تَرى لمبيّنات الخراعة راقباً حِذار الطواغي والعفاف رقيبُها
وكيف ترجيها وقد حالَ دونها بنو أسدٍ كُهلانها وشبابُها
عليها إذ ما الشمسُ ذَرَّتْ نَحْيَةً وأخرى إذا ما الشمسُ حَانَ إيابُها
بني أسدٍ إن تغضبوا ثم تغضبوا وتعدّل قريش تحم قيساً غضابُها .

وما هذا الهجاء إلا طريقة اتخذها الشاعر للرد على من يدعون ضياع نسب الشاعر ، فكأنه يخلق فضاءً لنفسه بأن من تفخرون بهم لا قيمة لهم عندي .

ب- الامتناع عن ذكر اسمه الحقيقي .

١- مناداته باسم والدته . إن محاولة إقصاء الآخر ، والتقليل من شأنه ينعكس سلباً في تفاعله مع محيطه ، ويشكل رد فعل غر متوقعة مما تشكل لديه مخاوف غير واقعية منبثقة من معاناة نفسية "وقد وضع علماء نفس الشخصية مجموعة خصائص تميز الأفراد الأسوياء السعداء الذين يتمتعون بدرجة توافق عالية في سلوكياتهم عن أولئك الذين لا يتوافقون مع المؤثرات والقوى المحيطة بهم" (٢٠) فمحاولة التصدي للآخرين والتأكيد على اسمه الحقيقي ، ذلك أسوء شعور ممكن أن يعيشه الشاعر و قد جُرد من أبسط حقوقه . وقال أيضاً :

أنا ابن أبي سلمى وجدي ظالم وأمي حصانٌ أخلصتها الأعاجم
أليس غلامٌ بين كسرى وظالمٍ بأكرمٍ من نيطث عليه التمائ (٢١)

إن الفلسفة القائمة على التحدي والتقليل من شأن الذات تؤدي إلى خلق حالة تعتمد على منطق القوة والاساءة مما تسهم في تأزم المواقف ، فالشاعر أراد لنفسه وجهة يلتجئ إليها بعد محاولات طمس هويته ، فإذا به ينسب نفسه ووالدته إلى الأعاجم فظن أن الاكتفاء بالنسب إليهم يحقق له واجهة اجتماعية وقارباً للنجاة يأخذه إلى برّ الأمان "فالانتماء للأعاجم أمر معروف في التاريخ العربي فقد كانت أمجاد الساسانيين وحضارتهم تبهر الكثيرين فيتلقون بأهداب النسبة إليهم والانتماء فيهم" (٢٢) ذلك الشعور الذي ولد للشاعر الإحساس بالنقص لاسيما وأن العرب أكثر ما يتأثرون به هو التعبير بالأنساب كطريقة من طرق الانتقاص من الفرد إذ يجعلونه في موقع الهامش لهذا نجد الشاعر يهجو بني تميم وقيس ويذكرهم بـ (الخندف) (٢٣) فيقول :

وأحقر محقور إن تغضبوا ثم تغضبوا وتعدل قريش تحم قيساً غضابها
ألا لا أبالي أن تُخندف خندف ولست أبالي أن يطن ذبابها
بني أسد كونوا لمن قد علمتم مولي دلت للهوان رقابها
فلو حاربنا الجن لم نرفع القنا عن الجن حتى لا تهر كلابها
ولو أن قيساً قيس عيلان أقسمت على الشمس لم يطلع عليك حجابها
لنا الملك إلا أن شيئاً تعده قريش ولو شئنا لذلت رقابها
وإن غضبت من ذا قريش فقل لها معاذ الإله أن أكون أهابها
وإني لقوال الجواب وإنني لمفتخر أشياء يعيي جوابها
فهل يمنعني أن أسير ببلدة نعمة مفتاح المخازي وبابها (٢٤)

وإن هذا اللاحاح بزم قبيلة كاملة مع ذكر (الخندف) ثم يعاود الشاعر إلى الفخر بنفسه داعياً التوجه إلى ذاته والفخر بها "حين يحس المرء بأن ثمة ما يهدد وجوده ، يسرع إلى تأكيد ذاته باحثاً عن شيء أصيل كامن في أعماقه ، يركن إليه كي يحس الثقة والأمان والقوة لمواجهة الخطر ، وبذلك تتشكل الهوية في أعماق الذات" (٢٥) وهذا يبين لنا الشعور بالضيق ومحاولة التصدي له ، إذ إن من سمات تكامل الفرد ينعكس في المقدرة على التفاعل مع محيطه وقبوله التعايش معه ، إذن هذه الأبيات الشعرية قادرة أن تكون وجهة مقبولة توضح لنا حياة الشاعر . ومن صور التهميش التي تعرض لها الشاعر . وتذكر لنا الروايات علقمة بن عقيل وذكره بحادثة والدته (ليلة جحاف) التي مفادها بأن "أم علقمة بن عقيل كانت من بني أنمار وكان أبوه قد ضربها فأرسلت رجلاً من بني قتال يقال له جحاف فأتاها ليلاً فاحتملها على جبل وذهب بها" (٢٦) . فقال يهجو :

ألا رب خمار طرقت بسدفة من الليل مرتاداً لندمائي الخمر
فأنهلت خمرأ وأحلف إنها طلاء خلل كي يحملني الوزرا
ألف إن الصقر ليس بمدلج ولكنه بالليل متخذ وكرا
ومفتش بين الجناحين سلحه إذا الليل ألقى فوق خرطوم كسرا
فإن يك صقراً بعد ليلة أمه وليلة جحاف فأف له صقرا
تشد بكفيها على جذل أيره إذا هي خافت من مطيتها نفرا (٢٧)

تأتي هذه الأبيات الشعرية الهجائية من باب المعاملة بالمثل ، ورد الهجاء بما يقابله ، فأصبح شعره ضرورة اجتماعية لردع خصومه ، فشكل سلاحاً فعالاً في الصراع الدائر بينه وبين مجتمعه .

لَأَنْتَ ابْنُ أَشْبَانِيَّةٍ أَدْلَجْتَ بِهِ إِلَى اللُّؤْمِ مَقْلَاتٍ لَنِيْمٍ جَنِينِهَا (٢٨)

إن عمق الشعور بالهوية وتجسيد الذات في أبهى صورة يتطلب وعياً بمكونات النفس التي طالما حاول الإنسان اثباتها مما يخلق جدلية قائمة على محاولة الاثبات والتشتت والرفض الموجه له من ناحية أخرى ،لذا إن محاولتهم تشتت نسب الشاعر وعدم التصريح باسمه ، تلك هي الحرب النفسية التي واجهها الشاعر ولا يعرف ما دوافعها وما الغاية منها ، مما هياة له بيئة خصبة للهجاء والمواجهة أملاً في خلق توازن لذاته مع الشعور بامتلاكه السلاح ذاته الذي يُحارب به . وقال في هذا سماعاً بن أشول النعامي :

لَعَلَّ ابْنَ أَشْبَانِيَّةٍ عَارِضْتُ بِهِ رِيعَاءَ الشَّوِيِّ مِنْ مُرِيحٍ وَعَازِبِ

يُسَامِي فُرُوعاً مِنْ خُزَيْمَةَ أَحْزَرْتُ عَلَيْهِ ثَنَاءِ الْمَجْدِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٢٩)

وفيما نلاحظه من محاولة رد الهجاء بمثله من مناداته في الشعر لمن يهجو فيقول في هجاء (علقة بن عقيل) :

يَابْنَ عَقِيلَ لَا تَكُنْ كَذُوباً

أَ إِن شَرِبْتَ الْحَزَرَ وَالْحَلِيْبَا

مِنْ شَوْلِ زَيْدٍ وَشَمَمْتَ الطَّيْبَا

جَهْلاً تَجَنَّبْتَ لِي الذَّنُوبَا (٣٠)

يعمد الشاعر إلى الهجاء بالطريقة نفسها التي تم توجيه الهجاء له و لأن العرب كانوا أشد ما يهجو به هو التعرض للأنساب "وعرف الشعراء ذلك فالحوا أشد الإلاحاح حيث الخصومة والمنافرة والقتل" (٣١) ، فلغة الشاعر متصلة بما يدور حوله .

٣- محاولته التصدي للآخرين والتأكيد على اسمه الحقيقي : إن التصدي لما موجود على أرض الواقع من أفكار تحاول النيل من الشاعر ، أدت به إلى تكرار قضية معينة والإلاحاح بها ، فهذا يوحي بشكل أو بآخر بسيطرة فكرة ما تترجمها اللفظة أو العبارة المكررة وهذا "يشكل ظاهرة أسلوبية محدثة لفاعلية الأثر الشعري ، ويختلف عبر التكرار جملة من الوظائف أهمها انتباه المتلقي ، وتكثيف الإيقاع الموسيقي في النص الشعري ، وتوكيد الظاهرة المكررة والتعبير عن أهميتها" (٣٢) ، مع محاولة التخفيف عن الذات . فيقول :

أَنَا ابْنُ أَبِي سَلْمَى وَجَدِي ظَالِمٌ وَأُمِّي حِصَانٌ أَخْلَصَتْهَا الْأَعَاجِمُ

أَلَيْسَ غِلَامٌ بَيْنَ كَسْرَى وَظَالِمٍ بِأَكْرَمٍ مِنْ نِيْطُتٍ عَلَيْهِ التَّمَامُ (٣٣)

فلا نعلم أي سبب يؤدي بالشاعر إلى ذكر نسبه ، مع استعمال أسلوب الاستفهام والنفي وتكرار كلمة (ظالم) فالتكرار من ناحية بلاغية هو محاولة للتأكيد على أمر مهم وإثباته وتوجيه النظر إليه "على أن هذا الزعم من ابن ميادة ليس جديداً فالانتماء للأعاجم أمر معروف في التاريخ العربي ، فقد كانت أمجاد الساسانيين وحضارتهم تبهر الكثيرين فيتلقون بأهداب النسب إليهم والانتماء فيهم" (٣٤) . وكان كل هذا كطريقة يجدها الشاعر لإثبات حقيقة وجوده وانتماءه ، بيد إن هذا لم يبعد الشبهة عنه ، فقد وردت العديد من الروايات التي تداولها الناس حول صحة هذا الخبر ونفيه "لقد أشحطت بدار العجوز وأبعدت بها النجعة فهلا غرّبت (يريد أنها صقلية ومحلها بناحية المغرب)" بل نجده وهو في هذا الموقف لا ينكر ذلك فيقول : "إي بأبي أنت . إنه من جاع انتجع ، فدعها تسر بين الناس ، فإنه من يسمع يخل" (٣٥) ، وهكذا يعترف الشاعر بما جاء من أقاويل ، مما يكشف لنا عن مراحل التهميش والفوضى التي يعيشها الشاعر . وقال أيضاً مادحاً نفسه .

أَنَا ابْنُ مِيَادَةِ لَبَاسُ الْخُلْ

أَمْرٌ مِنْ مَرٍّ وَأَحْلَى مِنْ عَسَلٍ

حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ دَنَا مِنْهَا الْأَصْلُ

تَرَوَّحْتَ كَأَنَّهَا جَيْشٌ رَحَلُ

فَأَصْبَحْتُ بِصَنْبَعِي مِنْهَا إِبْلُ

وَبِالْجِيْلَاءِ لَهَا نَوْحٌ تُكَلُّ

يَتَّبَعْنَ سَدُو سَبِطٍ جَعِدَ رِفْلُ (٣٦)

وهذا ديدن الشاعر في الدفاع عن نفسه ، فنجد تارة يصبر على نسبه واسمه ، وتارة أخرى يمدح نفسه ، وهذا قليل متا نجده في أشعار الشعراء .

٤- تأزم الوضع النفسي للشاعر إن فهم النفس الإنسانية ومحاولة الوقوف على دوافع قول الشعر يحتاج إلى دراية تامة بمجمل الأحداث التي يتعرض لها الشاعر والتي تشكل حجر الأساس في قوله الشعري ، إذ لا يمكننا فصل بيئة الشاعر ومحيطه عن انتاجه الأدبي ، الذي به تتحدد المفردات والتراكيب اللغوية ، وتتشكل الموضوعات ، لدى الشاعر وفق ما يعيشه على أرض واقعه ، والشاعر لا يكتمل وعيه الإبداعي إلا إذا بالأسلوب الشعري المناسب لما يعيشه "قيبتها في الناس لتثير في نفوسهم وخيالاتهم الانفعالات والرؤى الفنية ذاتها" (٣٧) ، وبهذا يكون شعره معبراً عن مكنونات النفس الإنسانية التي يود مشاركتها مع من حوله .

أ- هجاء والديه إن الظروف المحيطة بالفرد من شأنها أن تجعل منه إنساناً آخر مختلفاً عما هو عليه في الأصل ، ولا ننكر أن وراء هذا مجموعة من الأسباب منها ضغط المجتمع والتمسك بعادات وإدعاء زائف بناء على أهواء شخصية تهيم على بني البشر بصورة عامة لذا فقد وصل إلينا القول : "إن ابن مياده كان عاقاً لوالديه ، جلفاً في التعامل معهما" (٣٨) . فالفرد يتأثر ويؤثر في مجتمعه لذا فـ "الشعور هو مجال العقل الذي يشمل على الاحساسات والإدراكات وعناصر الذاكرة التي يكون المرء واعياً فيها بشكل مؤقت" (٣٩) . والتي تتبثق منه في لحظة ما من الزمن لتشكل شخصيته المؤقتة التي سرعان ما يعاود هيكلتها من جديد . ومن هذا قوله وهو يهجو والدته:

لقد حرمت أمي عليّ عَدَمُهَا كرائم قومي ثم قَلَّةُ مالها .

ويبدو ان هذا الهجاء كان دافعه هو انكار المجتمع له وحرمانه فقد نقل عن صاحب الأغاني "أن ابن مياده كان قد خطب امرأة من بني سلمى بن مالك بن جعفر من بني البهثة ، فأبو أن يزوجه وقالوا: أنت هجين ونحن أشرف منك" (٤٠) ، لهذا نجد الشعراء الذين قادوا مع الشاعر معارك الهجاء "من نسبه الوضع ، ومن ذلك الدعوة التي كان يدعيها من نسب أمه في الأعاجم منفذاً نفذوا منه وسلاحاً حاربوه به بغية النيل منه وتجريحه" (٤١) ، فكان لتأزم نفسية الشاعر أثرها الواضح في شيوع شعر الهجاء لديه .

ب- التمرد على الواقع . لقد رسخت العقلية العربية مجموعة من العادات والتقاليد في ذات الفرد العربي والتي آمن بها أكثر من أي شيء يدور حوله فيخضع لها بل ويقدها لهذا "حرص العربي منذ نشأته على السمعة الحسنة والصيت الطيب فنزع إلى التعلق بالشر والأرومة ، وتمسك بطيب النسب فافتخر به ، وأشاد بذكره ، وخاف أن يأتيه من قبل هذا ما يلحق به فلن ينجو أبد الزمان" (٤٢) ، غير أن الإحساس بوطأة ما يحيط به من خوف وقلق ، يخلق لديه رد فعل عكسي بعما يتمركز في اللاشعور ، "إن ما يتم كبتة لا يخمد أو ينتهي أو يموت ، بل يستمر وجوده الحي عند مستوى اللاشعور ، إنه يظهر ويكشف عن نفسه من خلال إسقاطات لنفسه في شكل رمزي مميز خاصة في الأحلام والأفعال اللاإرادية والأمراض النفسية وكذلك في الإبداع الفني" (٤٣) ويتمثل هذا في تمرده على الواقع لاسيما بعدما أصبح طموح الفرد يتجه نحو ارتقاء هذه المنزلة المحافظة عليها . ومن صور التمرد هو التغزل بنساء متزوجات وإظهار مشاعره لهن في الشعر ، ومن هذه النساء (أم جدر) "وإذا كان ابن مياده قد أكثر من التشبيب بأم جدر والحديث عنها حتى ذكرها في شعره أثنى عشرة مرة" (٤٤) . فيقول

ألا ليت شعري هل إلى أم جدرٍ سبيلٌ فأما الصبرُ عنها فلا صبرا
ولو كان نذرٌ مُدْنياً أم جدرٍ إليّ لقد أودمْتُ في عنقي نذرا
ألا لا تَلَطِّي السِّتْرَ يا أم جدرٍ نأيتِ فقد أبليتُ في طلبِ عذرا
تفادَ قومي إذ يبيعون مُهجتي بجارةٍ بهراً لهم بعدها بهراً (٤٥)

فلنحظ أن الشاعر يكرر اسم (أم جدر) في القصيدة ، فكأنما بهذا يريد النيل من العادات والتقاليد التي تقف في طريقه ، أو أنه يريد أن يؤكد لها أنها الوحيدة في حياته "ولكنها إرادة العادات والتقاليد في ذلك الحين ومشية أبيها وقومها الذين حكموا على الشاعر بالهلاك" (٤٦) . ولم تكن هذه المرأة المتزوجة الوحيدة التي تغزل بها في شعره فمنه قوله في التغزل بـ (أم الوليد) :

ألا حبداً أم الوليد ومزجٍ لنا ولها نشتو به ونصيفُ
حراميةُ أما مَلَأَتْ إزارها فوعتُ وأما خَصَرُها فلطيفُ
كأن القرونَ السودَ فوقَ مَقْدِها إذا زالَ عنها برقعٌ ونصيفُ
بها زرجوناتٌ بققرٍ تَنَسَمْتُ لها الرِّيحُ حتى يبينهنَّ رَفيقُ (٤٧) .

وفيما ذكر لنا بأن زوجها عندما سمع بهذا الشعر حلف بطلاقها (٤٨) ، ومع التنبيه إلى بعض المفردات الخادشة للحياء نراها تتردد في شعره ، وكأنها قصدها قصداً ومن هذا قوله في امرأة يقال لها (أم البَحْثَرِي) :

أرقتُ لبرقٍ لا يُفترّ لامعه بشُهبِ الرُّبا والليلُ قد نامَ هاجعه
أرقتُ له من بعد ما نامَ صُحبتِي وأعجبني إيماضهُ وتتابعهُ
يضيء صَبيراً مِنْ سحابٍ كأنَّهُ هَجاناً أُرنتُ للحنينِ نوازعُهُ
هنيئاً لأمِ البختريِّ الرّوى به وإنْ أنْهَجَ الحبلُ الذي النَّأيُ قاطعُهُ
لقدْ جعلَ المُستبْضَعُ الغشَّ بيننا ليضرمَ حَبَلينا تجوزُ بضائِعُهُ
فما سَرَّحَهُ تجري الجداولُ تحتها بمطرِدِ القيعانِ غَدَبٍ يَنابِعُهُ
بأحسنَ منها يومَ قالتْ بذِي الغضا أترعى جديداً الحبلِ أم أنتَ قاطعُهُ^(٤٩) .

وفيما يبدو لنا بأن الشاعر قد أكثر في قصص العشق منهن زينب بنت مالك وحسينة اليسارية التي كاد أن يلقى حتفه على يد زوجها^(٥٠) ، وكأن الشاعر يريد أن ينعّم لذاته المهمشة "لأن وقع الحادثة على نفس الفنان إنما هز أعماق الأنا فيه فهو يحاول أن يستكمل شعوره به"^(٥١) . لهذا فسبب أشعاره هذه هو "النيل من كان يخوض ابن ميادة معهم معارك الهجاء فيشبب بنسائهم ، ويتحدث عن علاقاته الغرامية بهن ، وغزواته لخدورهن ، وربما كانت كاذبة وذلك إمعاناً منه في إذلالهم والتشهير بأعراضهم والتماساً منه لكل مات من شأنه أن يعينه على النيل منهم"^(٥٢) . ومن هذا التمرد على العادات المتعارف عليها فضلاً عن البعد عن النصيحة والاجهار بالمعصية كان سبباً لما تعرض له الشاعر ناتجاً عنه شيوع شعر الهجاء عند الشاعر . فيقول :

يقولون حجّ البيتِ واجتنبِ الصبّا وصلِ الضحى والبس طول القلانسِ
وكيف يحجّ النبيّ مَنْ في فؤاده لحبّ الغواني البيض أكبر هاجسِ
أحبّ الغواني الفاركاتِ بعولها وإنْ كُنْ لا يَمُنَّغْنَ راحةً لامِسِ^(٥٣) .

ويقول أيضاً :

عسى إنْ حَجَّنا أنْ نرى أمْ جَحْدِرٍ ويَجْمَعُنَا مِنْ نَحْلَتَيْنِ طَرِيقُ
وتَضَطَّكَ أَعْضَادُ الْمَطْيِ وَيَبِينَا حَدِيثٌ مُسَرٌّ دُونَ كُلِّ رَفِيقِ^(٥٤)

فهذه صور التمرد التي تبين صراعات الشاعر وتشتته ، فالألم يحاصر الشاعر مما يدفعه إلى محاولة التخلص منه بوسائل مختلفة منها البوح ولذا بإمكاننا أن نفرس هذا بـ "الاحساسات المؤلمة تتسرع نحو التغيير والتفريغ وهذا هو السبب الذي من أجله نفرس الألم على أنه يتضمن ازدياد شحنة الطاقة النفسية بتصرف الدافع المكبوت"^(٥٥) ، فيجد الشاعر في تمرده هذا ترياقاً للوصول إلى حالة الصفاء والشعور بالذات التي يطمح أن يصل إليها .

ت- الوحدة والعزلة التي يعيشها الشاعر . إن تقاوم الشعور بالوحدة والعزلة مع المحيط الخارجي يخلق حالة من الوهم يعيش في دوامتها الفرد لاسيما وهي تخلق عنده نوعاً من التصدي للآخرين بشتى الطرق برؤى مضطربة تجاه عوالم يخلقها الشاعر لنفسه كنوع من الوهم المغطى بقشور الواقع ، فيحاول الشاعر أن يصيغ كل هذا بإبداع شعري كاشفاً عن نفسه .ومنها قوله :

وإني لزوارٍ لمن لا يزورني إذا لم يكن في ودّه بمريب
تقرب لي دارُ الحبيب وإنْ نأت وما دارُ مَنْ أبغضته بقريب
فلا تطلُبَنَّ القُربَ والبُعدَ بَعْدَها إلى غيرِ نَيّاتٍ وغيرِ قُلُوبِ^(٥٦) .

ففي هذه الأبيات تظهر لنا تأثيرات البيئة الاجتماعية فهو زوار لمن لا يزوره ، محاولاً إعادة الهوية الفاصلة بينه وبين مجتمعه ، ونوع من محاولة إعادة الذات المهمشة تحت وطأة واقعه ، ثم يصل الشاعر إلى حالة من اليأس بقوله (فلا تطلُبَنَّ القُربَ والبُعدَ بَعْدَها) فيتحول الود إلى أسلوب طلبى بـ (لا) الناهية كاستسلام للواقع مع استعمال الجنس والترادف (زوار ، لا يزورني ، وده ، أبغضته ، تقرب ، نأت ، القرب ، البعد) فالشاعر لا يختار مفرداته اعتباطاً بل تسيره المشاعر والانفعالات وتخلق ايقاعاً رؤيويّاً جديداً "الاختلاف المقصود هو الاختلاف الذي يخلقه انتقال المفردة بخلفيتها النصية والوجودية التاريخية والإنسانية فينتج تحول المفردة إلى مستوى آخر وزمن آخر ، تحول إلى معنى آخر بفضل المكان الجديد ، بفضل حاجة الشاعر التي تحفز الامكانيات الكامنة في سير المفردة نفسها"^(٥٧) ، حتى تؤدي المعنى المراد التعبير عنه .

ويقول أيضاً :

سَلِ اللهَ صَبِراً واعترفْ بفراقِ عسى بَعْدَ بَيِّنٍ أني يكونَ تَلّاقِي

مع أسلوب الأمر (سل ، اعترف) الممزوج بالأمل المرتقب مع اجتماع الجنس (فراق - تلاقي) بعد هذا نلاحظ تحولاً في سير المفردات يأتي الدعاء والتمني الذي يوظف البيت بالتشاؤم باستعارة الكأس للمنية ، فهذا يعكس لنا مدة زمنية ألفت ظلالها على الشاعر "ولا تكون جدلية السعادة والتعاسة مستحوذة إلى هذا الحد إلا عندما تكون متوافقة مع الجدلية الزمنية" (٥٩) ، فتراكمات الواقع لا تذهب هباءً بل تجد طريقها في أعماق النفس الإنسانية . وقال أيضاً :

وَإِنِّي لِأَخْشَى فِي الْعُصُورِ الَّتِي مَضَتْ عُرْيَةً مِنْ شَحْطِ النُّوَى وَجَمِيلٍ (٦٠) .

فقد يصل الشاعر إلى آخر المطاف ليعبر عن حالة من عدم المبالاة بل نراه قد استساع الواقع وأذعن له وربما يكون حالة من "مقاومة القهر والقمع في شتى صورته" (٦١) ، أملاً في خلق حالة توازن لذاته ، وإن قدرة الفرد على محاولة تجاوز الواقع بل وصرف النظر عنه ما هو إلا طريقة توضح "عدم التكيف الاجتماعي والنفسي ودلالاته الواضحة هي النفور من تعقيدات الحياة" (٦٢) ، فالشاعر يلوذ بشعره هرباً من تعقيداته واقعه .

ج - التعرض بالهجاء للأقارب والنساء . إن لهذا النوع من الهجاء دلالة قاطعة على وصول الشاعر إلى حد غير متناهٍ في شعره، فهو لا يبالي من وقع عليه شعره وناله نصيب منه . فقال يهجو (عقبة بن كعب بن زهير) :

إِنْ تَكُ خَالِنَا فَفُجِحْتَ خَالاً فَأَنْتَ الْخَالُ تَنْقُصُ لَا تَزِيدُ
فَيَوْمًا فِي مُزِينَةٍ أَنْتَ حُرٌّ وَيَوْمًا أَنْتَ مُحَدِّكُ الْعَبِيدُ
أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يَلْقَى هَوَانًا وَيُؤْكَلُ مَالُهُ ، الْعَبْدُ الطَّرِيدُ (٦٣)

فحال الشاعر يوحي لنا بقدرته على مواجهة الظروف المحيطة به بالشعر ، وهذا ما يبين وجهة نظره تجاه ما يحيط به ، فيحاول التصدي له بشتى الطرق والوسائل حتى عاد التمرد خصيصة لشعره الهجائي ، وإن دراسة هذه الظاهرة "تتيح لنا فهم خصوصية (الأنا) التي تتشوه حيث تقوم على تعظيم الذات ، وتتطلق من نظرة واحدة اقصائية تحتقر كل من يختلف معها" (٦٤) ، فكأنما تحول الصراع إلى صراع وجودي لإثبات الذات . وقال يهجو القيسية :

عَلَيْكَ بِهَا مَغْنِيَّةٌ ذَاتُ بَرْدَةٍ شَكِيرُ أَعَالِي رَأْسِهَا مَتَطَايِرُ
لَهَا مُحَجَّرَانِ مِنْ جَرَادٍ وَمِحْجَرُ جَنَّتُهُ مِنَ الْكَرَّاثِ خَضِرُ الْمَكَاسِرِ
أَلَا لَا أَبَالِي قَوْلَ مَعْدَانَ بِالْخَنَى إِذَا وَسَجَتْ بِي ذَاتُ نَسْعِينَ ضَامِرٍ (٦٥) .

كأن بالشاعر يضرب ما تعارف عليه من عادات وتقاليد خاصة بمجتمعه ، لذا فنراه يتعرض بالهجاء للنساء وهذا ما قل عند العرب لاسيما وهو يحكمون لنظام القبيلة .

الذاتة .

توصلنا في نهاية بحثنا هذا إلى جملة من النتائج .

- ١- إن لشعر الهجاء مجموعة من الدوافع منها التهميش الذي واجهه الشاعر في ظل مجتمعه مما أدى إلى حدوث رد فعل عكسي تمثل بشعر الهجاء محاولاً بذلك الانتصار على الواقع بعد شعوره بانخفاض تقديره .
- ٢- إن التهميش الذي تعرض له الشاعر كان له الدور الكبير في ضعف العلاقات الاجتماعية والتي بدورها أخذته إلى العزلة عن المحيط الخارجي والاستعانة بشعره الهجائي .
- ٣- لقد عمل الشاعر مصداقاً لدفاعية عن نفسه عن طريق عمل صورة مشوهة للآخرين محاولاً اتباع المنهج نفسه في هجاءه لهم منها ذكر أمهاتهم وكأنه يؤسس صورة دفاعية عن نفسه .
- ٤- إن الإلحاح في شعر الشاعر وترديد ألفاظ معينة لم يأت من فراغ بل نتيجة صراعات نفسية ، فلنلاحظ بأنه يؤسس مجموعة من القيم لذاته مما يجعله يعيش نوعاً من الانسجام بين ذاته وشعره حتى يعيش حالة من الرضا .
- ٥- كان للهجاء الذي تعرض له الشاعر أثره الكبير في شعره ، فقد مثل له صراعاً قائماً بينت ذاته المتشظية القلقة وبين الآخر الذي مثل له عقبة أخرى .

٦- إن محاولة الاقصاء التي تعرض لها ومحاولة التقليل من شأنه ينعكس سلباً في تفاعله مع محيطه، وكان من ضمنها الامتناع عن ذكر اسمه الحقيقي ومناداته باسم والدته كنوع من الهميش ، فضلاً عن محاولة طمس نسبه ؛ لذلك نجده أحياناً ينسب نفسه إلى الأعاجم وصر على ذكر اسمه الحقيقي.

٧- استعان الشاعر بالتكرار في شعره مما يعكس لنا صراعات نفسية يعاني منها أثرت في شعره محاولاً إثبات حقيقة وجوده .

٨- إن شعر الهجاء يوضح تأزم الحالة النفسية للشاعر ، لذا إن فهم النفس الإنسانية ومحاولة الوقوف على دوافع قول الشعر يحتاج إلى دراية تامة بمجمل الأحداث التي يتعرض لها ومنها هجاء والدته الذي مثل له هاجساً كبيراً في شعره .

٩- محاولة الشاعر التمرد على ما رسخته العقلية العربية من عادات وتقاليد في ذات الفرد العربي التي آمن بها فيخضع لها ويقدها ، مما شكل طوقاً للشاعر فخلق لديه رد فعل عكسي ، جعله يتمرد على الواقع بترديد أسماء نساء كثيرة والتصريح بذكرهن في شعره ، وهذا يبين صراعات نفسية فالألم يحاصر الشاعر مما يدفعه إلى محاولة التخلص منه بشتى الوسائل .

١٠ - إن حالة الشعور بالوحدة والعزلة مع المحيط الخارجي يخلق حالة من الوهم وفق هواجس شعورية مما يتخذ موقفاً معادياً متمثلاً في الهجاء المقدم للآخرين .

المصادر والمراجع .

- الأسس الفنية للنقد الأدبي ، د . ط ، عبد الحميد يونس ، د ، ط ، ، ربيع الآخر ١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ .
- الأسس النفسية للإبداع الأدبي في القصة القصيرة ، د . شاكراً عبد الحميد ، د . ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ .
- إشكالية الأنا والآخر ، د . ماجدة حمود ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت .
- الأنا والهو : فرويد سيجمند ، ترجمة محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق - بيروت - لبنان ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٣٠٢ ، ١٩٨٢ .
- أنساب الأشراف ، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري - ٢٧٩ تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م . مجلد ١٣ .
- التخيل والشعر (حفريات في الفلسفة العربية الإسلامية) ، د . يوسف الإدريسي ، د . ط ، منشورات ضفاف ، بيروت - لبنان ، منشورات الاختلاف - الجزائر ، دار الأمان ، ١٤٣٣ هـ ، ٢٠١٢ م .
- الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث ، د . ماهر حسن فهمي ، معهد البحوث والدراسات العربية د . ط ، مطبعة جيلاني ، ١٩٧٠ .
- جدلية الزمن ، غاستون باشلار ، ترجمة ، خليل أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط ٣ ، ١٩٩٢ .
- جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون ، ط ٥ ، دار المعارف ، كورنيش النيل - القاهرة .
- دراسات في الأدب العربي القديم : د كاظم حمد محراث ، ، دار الضياء النجف الأشرف ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م .
- شعر ابن ميادة : جمعه وحققه الدكتور حنا جميل حداد ، راجعه وأشرف على طباعته قدري الحكيم ، د ، ط ، ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م
- عن بناء القصيدة العربية ، د . علي عشري زايد ، ، مكتبة دار المعرفة ، الكويت ، د . ط ، ١٩٨١ م .
- قراءة كتاب الهجاء السياسي في الشعر العراقي ، تأليف جودت جالي ، ط ١ ، ٢٠١٧ ، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، بغداد .
- معجم الشعراء : للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني - ٣٨٤ هـ ، تصحيح وتعليق الأستاذ الدكتور ف . كرنكو ، مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ ، ١٩٨٢ .
- النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها ، د . بهاء الدين محمد ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠٠٨ .
- الهجاء ، د . محمد سامي الدهان ، ط ٣ ، دار المعارف ، كورنيش النيل ، القاهرة .
- الهجاء في الشعر العربي : إعداد سراج الدين محمد ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان .

هواش البحث

- ١ - معجم الشعراء : للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني - ٣٨٤هـ ، تصحيح وتعليق الأستاذ الدكتور ف . كرنكو ، مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ ، ١٩٨٢ م ، ص ٢٣٧ ، أنساب الأشراف ، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري - ٢٧٩ تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م . ص ١٢١ . مجلد ١٣ .
- ٢ - شعر ابن ميادة : جمعه وحققه الدكتور حنا جميل حداد ، راجعه وأشرف على طباعته قدري الحكيم ، د ، ط ، ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م ، ص ٢٦ ، ٢٧ . نقلاً عن التحفة الأبية لابن زيان ، ص ١٠٤ ، وتذكرة الطالب النبيه ، ص ٥٧ ، والمختلف والمؤتلف ١٠٨ .
- ٣ - جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون ، ط ٥ ، دار المعارف ، كورنيش النيل - القاهرة .
- ٤ - أنساب الأشراف : ١٢١ ، مجلد ١٣ .
- ٥ - ينظر : أنساب الأشراف : ص ١٢١ .
- ٦ - أنساب الأشراف : ص ١٢١ ، مجلد ١٣
- ٧ - معجم الشعراء : ص ٢٣٧ .
- ٨ - معجم الشعراء ٢٣٧ .
- ٩ - أنساب الأشراف : ص ١٢٣ ، المجلد ١٣ .
- ١٠ - شعر ابن ميادة : ١٩ .
- ١١ - إشكالية الأنا والآخر ، د . ماجدة حمود ، عالم المعرفة ن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ربيع الآخر ١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ م : ٩ .
- ١٢ - قراءة كتاب الهجاء السياسي في الشعر العراقي ، تأليف جودت جالي ، ط ١ ، ٢٠١٧ ، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق - بغداد : ٢٧ .
- ١٣ - شعر ابن ميادة : ٢٤ .
- ١٤ - قراءة كتاب الهجاء السياسي في الشعر العراقي : ٢٧ .
- ١٥ - الهجاء : الدكتور محمد سامي الدهان ، ط ٣ ، كورنيش النيل ، القاهرة : ص ٥ .
- ١٦ - شعر ابن ميادة : ٢٥ .
- ١٧ - شعر ابن ميادة : ٣٢ .
- ١٨ - شعر ابن ميادة : ٤٥ .
- ١٩ - شعر ابن مدين : ٤٥ .
- ٢٠ - دراسات في الألب العربي القديم : د كاظم حمد محراث ، ، دار الضياء النجف الأشرف ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م : ٥٩ .
- ٢١ - شعر ابن ميادة : ٢١ .
- ٢٢ - شعر ابن ميادة : ٢١ .
- ٢٣ - * الخندف : امرأة اليااس بن مضر بن نزار واسمها ليلى وقد غلب اسمها على نسب أولادها منه .
- ٢٤ - شعر ابن ميادة : ٧٨ .
- ٢٥ - إشكالية الأنا والآخر ، د . ماجدة حمود ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ربيع الآخر ١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ م : ٩ .
- ٢٦ - شعر ابن ميادة : ١٤٤ .
- ٢٧ - شعر ابن ميادة : ١٤٣
- ٢٨ - شعر ابن ميادة : ٢٠ .
- ٢٩ - شعر ابن ميادة : ٢١ .
- ٣٠ - شعراين ميادة : ٨٢ ، ٨٣ .

- ٣١ - الهجاء ، د . محمد سامي الدهان ، ط٣ ، دار المعارف ، كورنيش النيل ، القاهرة : ٥ .
- ٣٢ - عن بناء القصيدة العربية ، د . علي عشري زايد ، ، مكتبة دار المعرفة ، الكويت ، د . ط ، ١٩٨١ م : ٦٠ .
- ٣٣ - شعر ابن ميادة : ٢١ .
- ٣٤ - شعر ابن ميادة : ٢١ .
- ٣٥ - شعر ابن ميادة : ٢٢ .
- ٣٦ - شعر ابن ميادة : ٢١٨ .
- ٣٧ - التخيل والشعر (حفريات في الفلسفة العربية الإسلامية) ، د . يوسف الإدريسي ، د . ط ، منشورات ضفاف ، بيروت - لبنان ، منشورات الاختلاف - الجزائر ، دار الأمان ، ١٤٣٣ هـ ، ٢٠١٢ م : ٢٥ .
- ٣٨ - شعر ابن ميادة : ٣٢ .
- ٣٩ - الأسس النفسية للإبداع الأدبي ، شاكرا عبد الحميد ، د . ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ م : ٤٩ .
- ٤٠ - شعر ابن ميادة : ٢٣ ، نقلاً عن الأغاني / ٢ : ٧٥٨ .
- ٤١ - م . ن : ٢٣ .
- ٤٢ - الهجاء في الشعر العربي : إعداد سراج الدين محمد ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان : ١٤٧ .
- ٤٣ - الأسس النفسية للإبداع الأدبي في القصة القصيرة ، د . شاكرا عبد الحميد ، د . ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ : ٥٣ .
- ٤٤ - شعر ابن ميادة : ٣٧ .
- ٤٥ - م . ن : ٣٦ ، ٣٧ .
- ٤٦ - م . ن : ٣٦ .
- ٤٧ - شعر ابن ميادة : ١٧١ .
- ٤٨ - م . ن : ٤٩ .
- ٤٩ - م . ن : ١٦٧ .
- ٥٠ : ينظر : ديوان ابن ميادة : ٤٠ .
- ٥١ - الأسس الفنية للنقد الأدبي ، د . ط ، عبد الحميد يونس ، د . ط ، د ، ت : ٧٦ .
- ٥٢ - شعر ابن ميادة : ٤١ .
- ٥٣ - م . ن : ١٦٥ ، ١٦٦ .
- ٥٤ - م . ن : ١٧٥ .
- ٥٥ - الأنا والهو : فرويد سيجمند ، ترجمة محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق - بيروت - لبنان ، القاهرة ، ط٤ ، ١٣٠٢ ، ١٩٨٢ : ١٣٨ .
- ٥٦ - شعر ابن ميادة : ٨٦ .
- ٥٧ - قراءة كتاب الهجاء السياسي في الشعر العراقي ، تأليف جودت جالي ، ط١ ٢٠١٧ ، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع ، : ٣٠ .
- ٥٨ - شعر ابن ميادة : ١٧٨ .
- ٥٩ - جدلية الزمن ، غاستون باشلار ، ترجمة ، خليل أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٣ ، ١٩٩٢ : ٤٧ .
- ٦٠ - ديوان ابن ميادة : ٤١ .
- ٦١ - النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها ، د . بهاء الدين محمد ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠٠٨ : ٦٥ .
- ٦٢ - الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث ، د . ماهر حسن فهمي ، معهد البحوث والدراسات العربية د . ط ، ، ١٩٧٠ : ١١٠ .
- ٦٣ - شعر ابن ميادة : ١٠٨ .
- ٦٤ - إشكالية الأنا والآخر ، د . ماجدة حمود ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ، ربيع الآخر ١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ : ٩ .
- ٦٥ - شعر ابن ميادة : ١٢٦ .